

تفسير السمرقندي

@ 387 @ وهذه الآية نزلت في شأن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن لي أختا فما لي من ميراثها فنزلت هذه الآية فبين ميراث جابر أولا ثم ميراث أخته فصارت الآية عامة لجميع الناس .

قال تعالى ! 2 2 ! يعني إن مات رجلا ! 2 2 ! من المال ! 2 2 ! يعني إذا ماتت الأخت والأخ حي ورثها ! 2 2 ! وقد ذكرت الآية حكم الأخ والأخت إذا لم يكن لهما ولد ولم يبين أنه لو كان لأحدهما ولد فمات أحدهما فما حكمه ولكن بين على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أن الأخ إذا مات وترك ابنة وأختا أن للابنة النصف وما بقي فللأخت وإن كانت الأخت هي التي ماتت وترك ابنة وأخا فللأبنة النصف وما بقي فللأخ وفي هذا إجماع وفي الأول اختلاف قال ابن عباس رضي الله عنه لا ترث الأخت مع الابنة شيئا وخالفه جميع الصحابة رضي الله عنهم وقالوا كلهم الأخت مع البنات عصبة .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني إذا كان للاميت أختان أو أكثر فلهما الثلثان إذا كانتا اثنتين وإن كن أكثر من ذلك فلهن الثلثان أيضا بالإجماع ثم قال ! 2 2 ! يعني أخوة وأخوات ! 2 2 ! يعني لكل أخ سهمان ولكل أخت سهم هذا إذا كانت الإخوة والأخوات من الأب والأم أو من الأب خاصة فأما إذا كانوا من قبل الأم فهم شركاء في الثلث ليس لهم أكثر من ذلك كما ذكر في أول السورة وهذا بالإجماع .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني يبين الله لكم قسمة الموارث لكي لا تضلوا ولا تخطئوا في قسمتها وقد يحذف لا فيراد به إثباته كقوله ^ وألقى في الأرض روسى أن تميد بكم ^ سورة لقمان 10 يعني أن لا تميد بكم وقد يثبت ويراد به حذفه كقوله تعالى ! 2 2 ! سورة الأعراف 12 يعني أن تسجد وكقوله ! 2 2 ! سورة القيامة 1 يعني أقسم ثم قال ^ والله بكل شيء عليم ^ من قسمة الموارث وغيره يعني اتبعوا ما أنزل الله تعالى وبين لكم في كتابه والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما